الحوزة العلمية المهدوية

أزمنة الفترات
وحال المكلفين فيها

بحث قدم للحوزة العلمية المهدوية في النجف الأشرف
وهو جزء من متطلبات تحصيل شهادة البكالوريوس
في العلوم الدينية

الطالب
علي حسين علي لاوند

سلسلة بحوث التخرج / ٢٥

أزمنة الفترات وحال المكلفين فيها ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

أزمنة الفترات وحال المكلفين فيها ٤

عنوان البحث	أزمنة الفترات وحال المكلفين فيها
الطالب	علي حسين علي لاوند
المشرف	الشيخ حيدر الخفاجي
تاريخ البحث	٢١ / ٨ / ٢٠٢٣ م

أزمنة الفترات وحال المكلفين فيها ٦

الفهرس

إهداء..... ٩
المقدمة..... ١٠
الفصل الأول..... ١٢
المبحث الأول: في بيان معنى الفترة..... ١٢
١. الفترة لغة:..... ١٢
٢. الفترة أصطلاحاً:..... ١٢
أ. أقوال بعض علماء السنة في معنى الفترة..... ١٢
ب. أقوال بعض علماء الشيعة في معنى الفترة..... ١٣
ج. بيان المعنى الصحيح للفترة..... ١٥
السيد أحمد الحسن (ع) يبين معنى الفترة..... ١٥
المبحث الثاني: أسباب الفترة..... ١٦
١. غيبة إدريس النبي عليه السلام..... ١٦
٢. غيبة صالح النبي عليه السلام..... ١٧
٣. غيبة إبراهيم عليه السلام..... ١٧
٤. غيبة يوسف عليه السلام..... ١٧
٥. غيبة موسى عليه السلام..... ١٨
٦. غيبة عيسى عليه السلام..... ١٨
السبب الحقيقي للفترة:..... ٢٠
المبحث الثالث: تكليف الأمة في زمن الفترة..... ٢٠
الفصل الثاني..... ٢٣
غيبة الإمام المهدي "عليه السلام"..... ٢٣

المبحث الأول: الغيبة زمن الفترة..... ٢٣

المبحث الثاني: أسباب الغيبة..... ٢٥

١. أقوال علماء الشيعة في أسباب غيبة الإمام عليه السلام:..... ٢٥

٢. السبب الحقيقي للغيبة:..... ٢٦

١. الخوف من اغتياله من قبل الطواغيت:..... ٢٦

٢. عدم وجود شخص مؤهل للسفارة والنيابة الخاصة عن الإمام عليه السلام:..... ٢٦

٣. إعراض الأمة عن الإمام عليه السلام:..... ٢٦

المبحث الثالث: تكليف الأمة في زمن الغيبة..... ٢٨

طريق الخروج من التيه:..... ٢٩

أهم الأعمال لتعجيل فرج الإمام عليه السلام..... ٣٢

الخاتمة :..... ٣٥

المصادر والمراجع..... ٣٦

إهداء

إلى خليفة الله

إلى المظلوم الشريد الطريد المجهول قدره المغصوب حقه

إليك يا من نزلت صامتاً وتحملت العذاب صامتاً وصلبت صامتاً وصعدت إلى ربك صامتاً

إليك سيدي ومولاي أحمد الحسن

وإلى من نصبهم النور أحمد

إلى الأطهار

إلى أعضاء مكتب الامام

وإلى أنصار الله في مشارق الأرض ومغاربها

سيدي أيها الكريم يأبن الكرام .. تقبل مني أنا الجاهل المسكين وإن لم أكن أهلاً لذلك

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله رب العالمين، مالك المالك، مجري الفلك، مسخر الرياح، فالق الاصباح، ديان الدين، رب العالمين. الحمد الله الذي من خشيته ترعد السماء وسكانها وترجف الأرض وعمارها وتموج البحار ومن يسبح في غمراتها.

اللهم صل على محمد وآل محمد الفلك الجارية في اللجج الغامرة ، يأمن من ركبها ويغرق من تركها المتقدم لهم مارق والمتأخر عنهم زاهق واللازم لهم لاحق.

اللهم صل على محمد وآل محمد الأئمة والمهديين وسلم تسليماً كثيراً.

لابد للإنسان أن يأخذ عبرة من حياة الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) وما جرى عليهم؛ ليكون على بصيرة من أمره، وأن يبحث بنفسه وأن لا يجعل الآخرين يختارون له الطريق الذي يريد أن يسلكه؛ لأنّ طريق الله الحق واضح منذ اليوم الأول، فمن أراد أن يسلكه بدون خلفاء الله لا يمكن له؛ لأنهم (عليهم السلام) حجج الله على خلقه، ولا يمكن لأحد أن يسير في هذا الطريق بدونهم، فمن يريد السير إلى الله بدون الواسطة التي يريدها سبحانه فهو يسير بخطى إبليس ومنهجه، فهو أول من أراد أن يسير بدون واسطة بينه وبين الله ورفض أن يكون آدم (عليه السلام) قبلته إلى الله، فطرده الله عز وجل من رحمته. وأيضاً فمن لا يسعى بنفسه ويجعل خلفاء الله قبلة وواسطة في طريقه، ويجعل غير خلفاء الله قبلة وواسطة في طريقه فهذا المنهج أيضاً باطل ويؤدي بصاحبه إلى الهلكة، فهؤلاء الذين يختارهم هم أيضاً أناس مكلفين كما هو مكلف بأتباع حجج الله وخلفائه (عليهم السلام)، فعلينا أن نختار منهجاً إلهياً؛ لكي لا نضيع بين الحق والباطل ولكي لا نضيّع فطرتنا التي فطرنا الله عليها، ولكي نكون على بينة من أمرنا ولا نقبل إلاّ بالقرآن دستوراً، ولا نقبل بالحاكم إلاّ من الله سبحانه وتعالى .

قال الإمام الحسين (عليه السلام): (إلهي ترددي في الآثار يوجب بُعد المزار، فاجمعني عليك بخدمة توصلني إليك، كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر إليك، أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك، متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك، ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك، عميت عين لا تراك عليها رقيباً، وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيباً ...)[1].

---

١. بحار الأنوار ، للعلاّمة محمد باقر المجلسي: ج٩٥ ص٢٢٥.

ويقول الإمام أحمد الحسن (عليه السلام): (اغسلوا الطين عن أعينكم وآذانكم حتى تروا الله، وتسمعوا الله وهو يكلمكم حتى في الحجر ... لا تركنوا إلى الجهَّال الذين يسمّون أنفسهم علماء، فيملئوا آذانكم وأعينكم بالطين، ويشدّوكم إلى هذا العالم المادي الزائل وما فيه من زخرف، لا تسمعوا كلامهم، فهم لا يرون أيديهم ... وهذا العالم الزائل مبلغهم من العلم)[٢].

موضوع بحثنا أزمنة الفترات وتكليف المكلفين فيها، وفيه فصلان:

الفصل الأول: وفيه ثلاث مباحث

١. الفترة معناها: هنا سوف نتحدث عن الفترة وبيان معناها اللغوي والاصطلاحي، وتفاسير علماء السنة والشيعة للفترة ونرى ما هو فهمهم لمعنى الفترة.

وحقيقتها: وهنا سوف نورد التعريف والمعنى الصحيح للفترة عند الإمام أحمد الحسن (عليه السلام).

٢. أسباب الفترة: هنا سوف نذكر سبب الفترات أو قل (الغيبات) التي مرّ بها أنبياء الله(عليهم السلام).

٣. تكليف الأمة في زمن الفترة: ما يجب على الناس فعله في هكذا أزمِنة.

الفصل الثاني: غيبة الإمام المهدي(عليه السلام)، وفيه ثلاث مباحث

١. الغيبة زمن فترة: وفي هذا المبحث نبين كيف ان الغيبة تعتبر إحدى أزمنة الفترات.
٢. أسباب الغيبة: وهنا نذكر بعض أقوال علماء الشيعة في أسباب الغيبة، ومن ثم نبين السبب الحقيقي للغيبة.
٣. تكليف الأمة في زمن الغيبة: وفي هذا المبحث سنتعرف على الأصل الذي حين يفتقده الإنسان يقع في الحيرة والتيه حتى يكاد لا يميز بين الحق والباطل، وسنذكر طريق الخروج من التيه كما بينه يماني آل محمد (ع) السيد احمد الحسن، وايضاً أهم الأعمال لتعجيل فرج الإمام (عليه السلام).

---

٢. رسالة الهداية، رسالة من السيد أحمد الحسن أجاب فيها سائلين من الأنصار: ص٩.

الفصل الأول

وفيه ثلاث مباحث

المبحث الأول: في بيان معنى الفترة:

قال الله(عز وجل): ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٣].

١. الفترة لغة:

لها عدّة معانٍ نذكر منها التالي :

١. الفترة: تعني الضَعفُ والانكسار .
٢. الفترة: المدّة تقع بين زمَنين .
٣. الفترة: فتور وانقطاع وسكون .

قال ابن منظور: (فتر : الفترة : الانكسار والضعف. وفتر الشيء، والحر، وفلان يفتر فتوراً وفتاراً: سكن بعد حدّة ولان بعد شدّة)[٤].

٢. الفترة اصطلاحاً:

هنا سوف ننقل بعض التفاسير عند السنة والشيعة للفترة.

أ. أقوال بعض علماء السنة في معنى الفترة:

يقول السمرقندي في قوله تعالى: ("قد جاءكم رسولنا" يعني محمداً (ص) "يبين لكم" الدين والأحكام والشرائع "على فترة من الرسل" يعني بعد انقطاع من الرسل والوحي، وقال مقاتل: في الآية تقديم وتأخير، معناه قد جاءكم رسولنا على فترة من الرسل، يبين لكم، وإنما سمي فترة؛ لأنّ الدين يفتر ويندرس عند انقطاع الرسل)[٥].

وقال القمي النيسابوري: في قوله تعالى: ("على فترة" متعلق بـ"جاءكم" أو حال آخر . قال ابن عباس: أي على حين فتور من إرسال الرسل وفي زمان انقطاع الوحي)[٦].

---

٣. القرآن الكريم، سورة المائدة: الآية ١٩.
٤. لسان العرب، لإبن منظور : ج٥ ص٤٣.
٥. بحر العلوم، السمرقندي (ت ٣٧٣هـ).ج١ ص٣٨٠- وقال قتادة :كان بين عيسى ومحمد (ص) خمسمائة وستون سنة.
٦. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، القمي النيسابوري (ت ٧٢٨ هـ) تفسير سورة المائدة الآية: ٩ ج٢ ص٥٧١.

وقال المحلي والسيوطي في قوله تعالى: ("يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا" محمد "يبين لكم" شرائع الدين "على فترة" انقطاع "من الرسل")[٧].

وقال الطبري: ("على فترة من الرسل" يقول: على انقطاع من الرسل. والفترة في هذا الموضع الانقطاع، يقول: قد جاءكم رسولنا يبين لكم الحق والهدى على انقطاع من الرسل. والفترة الفعلة، من قول القائل: فتر هذا الأمر يفتر فتوراً، وذلك إذا هدأ وسكن، وكذلك الفترة في هذا الموضع معناها: السكون، يراد به سكون مجيئ الرسل، وذلك انقطاعها)[٨].

إذن عند مفسري أهل السنة معنى الفترة تقريباً هو زمان انقطاع الرسل والوحي.

ب. أقوال بعض علماء الشيعة في معنى الفترة:

قال الشيخ الطوسي في قوله تعالى: ("على فترة من الرسل" يعني على انقطاع من الرسل. وفيه دلالة على أن زمان الفترة لم يكن فيه نبي. والفترة انقطاع ما بين النبيين عند جميع المفسرين)[٩].

وقال الطبرسي: ("على فترة من الرسل" أي على انقطاع من الرسل ودروس من الدين والكتب، وفيه دلالة على أنّ زمان الفترة لم يكن فيه نبيّ، وكانت الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم، وكانت النبوة متصلة قبل ذلك في بني إسرائيل)[١٠].

وقال المازندراني: ("على حين فترة من الرسل" والفترة ما بين الرسولين من رسل الله من الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة والوحي، والإمام العادل الحاكم بين الناس وتلك حالة انقطاع الخير وموت النفوس بداء الجهل)[١١].

وقال العلامة المجلسي: (الفترة الضعف والانكسار، وما بين الرسولين من رسل الله)[١٢].

---

٧. تفسير الجلالين، المحلي والسيوطي (المحلي ت ٨٦٤ هـ): ص١٣٩.

٨. جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ابن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ): ج٦ ص٢٢٧-٢٢٨.

٩. التبيان في تفسير القرآن، الطوسي (٣٨٥ - ٤٦٠ هـ): ج٣ ص٤٧٩.

١٠. تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي: ج٣ ص٣٠٥، وايضاً في مجمع البحرين ٣ ص٤٣٤: يقول الفترة : انقطاع ما بين النبيين، وقال في الصحاح ٢ ص٧٧٧. وفي القاموس ٢ ص١٠٧: الفترة : ما بين كل نبيين . وايضاً ينقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار : ج٣١ ص٥٤٦ في الهامش .

١١. شرح أصول الكافي، الشيخ محمد صالح المازندراني: ج٢ ص٢٨٩. يقول : والفترة بهذا المعنى تشتمل ما بين كلّ رسولين كالفترة بين إدريس ونوح (عليهما السلام) وبين نوح وهود (عليهما السلام)، وكانت ثمانمائة سنة وبين صالح وإبراهيم (عليهما السلام) وكانت ستّمائة وثلاثين سنة ولكن العلماء إذا تكلّموا في الفترة وأطلقوها يعنون بها ما بين عيسى (عليه السلام) ونبيّنا (صلى الله عليه وآله) وكانت خمسمائة سنة كما دلّ عليه بعض روايات أصحابنا.

وقال الميرداماد: ("الفترة": ما بين كلّ نبيَّيْن من زمان انقطاع الوحي)[١٣].

ويقول السيد المرتضى: (لأن قوله تعالى "يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا..." صريح في إنّ الفترة تختص الرسل، وأنها عبارة عن الزمان الذي لا رسول فيه، وهذا إنما يلزم من ادعى أن في كل زمان حجة هو رسول فأما إذا لم يزد على ادعاء حجة وجواز أن يكون رسولاً وغير رسول فإن هذا الكلام لا يكون حجاجاً عليه)[١٤].

وقال السيد عبد الله شبر: ("على فترة من الرسل" على حين فتور من إرسال الرسل إذ ليس بينه وبين عيسى رسول بل أنبياء ثلاثة من بني إسرائيل وواحد من العرب خالد بن سنان العبسي)[١٥].

وقال الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: (أمّا ما جاء في القرآن – في سورة يس الآية ١٤ - وما ذكره المفسرون، فيدلان على أن ثلاثة من الرسل - على الأقل – قد بعثوا في الفاصلة الزمنية بين النبي عيسى(عليه السلام) ونبي الإسلام(صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد ذكر البعض أن أربعة من الرسل بعثوا في تلك المدة، وعلى أي حال لابد أن تكون هناك فترة خلت من الرسل بين وفاة أولئك الرسل والنبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، ولذلك عبر القرآن عن تلك الفترة الخالية من الرسل بقوله: على فترة من الرسل.

يقول الشيرازي: (هنا ربما يشكل أو قد يعترض البعض بأنه كيف يمكن القول بوجود مثل تلك الفترة مع أنّ الاعتقاد السائد لدينا يقضي بأن المجتمع البشري لا يمكن أن يخلو ولو لحظة من رسول أو إمام معين من قبل الله سبحانه وتعالى؟).

ثم يجيب فيقول: (إنّ القرآن الكريم حين يقول: على فترة من الرسل إنما ينفي وجود الرسل في تلك المدة، ولا يتنافى هذا الأمر مع القول بوجود أوصياء للرسل في ذلك الوقت)[١٦].

إذن خلاصة القول بالنسبة لأقوال علماء الشيعة في تفسير معنى الفترة كما بيّنَ الدكتور علاء حسن: (منهم من قال تخلو من النبي فقط، ومنهم من قال تخلو من الحجة بشكل عام سواءً كان نبياً او رسولاً او اماماً، ومنها خلو الزمان من الرسول فقط، خلو كل زمان من مطلق الرسول،

---

١٢. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، العلامة المجلسي: ج١ص١٠، وربما إلى نفس المعنى يشير القول في الصحاح : ٢ ص٧٧٧: الفترة : ما بين الرسولين من رسل الله . وينقله بحار الأنوار ج٣١ ص٥٤٦ في الهامش.

١٣. الرواشح السماوية، للمير داماد محمّد باقر الحسيني الأسترآبادي: ص٤٥.

١٤. الشافي في الإمامة، الشريف المرتضى : ج٣ ص١٥١.

١٥. تفسير شبر، السيد عبد الله شبر : شرح ص١٣٦.

١٦. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ج٣ ص٦٦٣-٦٦٤- ٦٦٥.

خلو الزمان القريب من بعث الرسول اللاحق فقط من الرسل، خلوَ الزمان من أولي العزم من الرسل، خلوَ الزمان من رسول الله (صلى الله عليه وآله))[١٧].

ج. بيان المعنى الصحيح للفترة:

إذن علينا معرفة المعنى الصحيح للفترة من آل محمد (عليهم السلام) في الآية الكريمة: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[١٨]، هذا الأمر الهام الذي أختلف فيه علماء السنة والشيعة.

لذا سنعرض قول لرجل من آل محمد(عليهم السلام) وهو السيد أحمد الحسن(عليه السلام)؛ ليرى القارئ البيان الصحيح للفترة من هذا الشخص الإلهي.

السيد أحمد الحسن (عليه السلام) يبين معنى الفترة:

يقول (عليه السلام): (هي زمن لا يكون فيه رسول مرسل مأمور بتبليغ الناس برسالته، ففي زمن الفترة يمكن أن يكون الرسول موجودا منصبا قد هيأه الله بالعلم ولكن لعدم وجود القابل لم يأمره الله بالتبليغ...

وكلمة(فترة) في الآية لا تعني الإنقطاع التام، بل تعني الضعف والفتور، أي أن الرسل في زمن الفترة موجودون، ولكن هناك فترة وسكون في مهمتهم الرسالية، يتمثل في عدم تكليفهم بتبليغ الرسالة الإلهية...)[١٩].

---

١٧. علة إرسال الرسل، د . علاء حسن عبيد: ص٤٥-٤٨.

١٨. القرآن الكريم، سورة المائدة : الآية ١٩.

١٩. عقائد الاسلام، السيد احمد الحسن(عليه السلام): ص٥٢.

المبحث الثاني: أسباب الفترة:

في المبحث الأول كان كلامنا حول معنى الفترة التي ورد ذكرها في الآية الكريمة و ذكرنا بعض أقوال العلماء عند الفريقين السنة والشيعة وعرفنا المعنى الصحيح للفترة كما بينه قائم آل محمد(صلى الله عليه وآله) السيد أحمد الحسن(عليه السلام).

هنا المسألة الهامة على الناس معرفتها إن وجود رسل الله(عليهم السلام) في حياتنا الإنسانية لأبد منه لأنه لا يتحقق الغرض من خلقنا إلا من خلالهم، وأيضاً لفقرنا إليهم في جميع مسائلنا العقائدية والفقهية الحقة، ولكن مع شديد الأسف كثير من الأمم أصبحوا سبباً في غياب رسل الله عنهم حتى أصبحت بالنسبة إلى كثيرٍ منهم سنة ثابتة.

هنا سوف نذكر بعض الفترات أو قل(الغيبات) التي مرت بها الأنبياء(عليهم السلام).

١. غيبة إدريس النبي(عليه السلام):

عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال: (فلمّا كان في السّحر ناجى إدريس ربّه فقال: يا ربِّ بعثتني إلى جبّار فبلّغت رسالتك، وقد توعّدني هذا الجبار بالقتل، بل هو قاتلي أن ظفر بي، فأوحى الله عزَّ وجلَّ: أن تنحَّ عنه واخرج من قريته، ...إنَّ الّذي نزل بنا ممّا ترون بسؤال إدريس ربّه أن لا يمطر السماء علينا حتّى يسأله هو، وقد خفي إدريس عنّا ولا علم لنا بموضعه...)[٢٠].

وينقل الشيخ الصدوق يقول: (فأول الغيبات غيبة إدريس النبي عليه السلام المشهورة حتى آل الامر بشيعته إلى أن تعذر عليهم القوت وقتل الجبار من قتل منهم وأفقر وأخاف باقيتهم، ثم ظهر عليه السلام فوعد شيعته بالفرج وبقيام القائم من ولده، وهو نوح عليه السلام ثم رفع الله عز و جل إدريس عليه السلام إليه، فلم تزل الشيعة يتوقعون قيام نوح (عليه السلام) قرنا بعد قرن، و خلفا عن سلف، صابرين من الطواغيت على العذاب المهين حتى ظهرت نبوة نوح (عليه السلام))[٢١].

---

٢٠. كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق: ص١٢٩- ١٣٠.

٢١. كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق: ص١٢٧.

٢. غيبة صالح النبي(عليه السلام).

فغيبته (عليه السلام) كانت بعد هلاك قومه بسبب تكذيبهم لنبيهم صالح ولقتلهم ناقة صالح النبي (عليه السلام).

عن زيد الشحّام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (إنَّ صالحاً (عليه السلام) غاب عن قومه زماناً، وكان يوم غاب عنهم كهلاً مبدَّح البطن حسن الجسم، وافر اللّحية، خميص البطن خفيف العارضين مجتمعاً، ربعة من الرجال فلمّا رجع إلى قومه لم يعرفوه بصورته، فرجع إليهم وهم على ثلاث طبقات... فقال لهم: أنا صالح فكذَّبوه وشتموه وزجروه... قلت: هل كان فيهم ذلك اليوم عالم به؟ قال: الله أعدل من أن يترك الأرض بلا عالم يدلُّ على الله عزَّ وجلَّ، ولقد مكث القوم بعد خروج صالح سبعة أيّام على فترة لا يعرفون إماماً، غير أنّهم على ما في أيديهم من دين الله عزَّ وجلَّ، كلمتهم واحدة، فلمّا ظهر صالح (عليه السلام) اجتمعوا عليه. وإنّما مثل القائم (عليه السلام) مثل صالح)[٢٢].

٣. غيبة إبراهيم(عليه السلام).

وهنا إبراهيم(عليه السلام) في زمن الحاكم الظالم نمرود (لعنه الله) كان مستتراً لإمره وكان غير مظهراً لنفسه، ونمرود يقتل أولاد رعيته وأهل مملكته في طلبه.

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله(عليه السلام) قال: (فلم يزل إبراهيم (عليه السلام) في الغيبة مخفيّاً لشخصه، كاتماً لأمره، حتّى ظهر فصدع بأمر الله تعالى ذكره وأظهر الله قدرته فيه.

ثمّ غاب(عليه السلام) الغيبة الثّانية، وذلك حين نفاه الطاغوت عن مصر فقال: (وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعو ربّي عسى ألّا أكون بدعاء ربي شقيا)[٢٣].

٤. غيبة يوسف(عليه السلام).

يقول الشيخ الصدوق: (وأمّا غيبة يوسف(عليه السلام) فإنّها كانت عشرين سنة لم يدهّن فيها ولم يكتحل ولم يتطيب لم يمسَّ النِّساء حتّى جمع الله ليعقوب شمله وجمع بين يوسف وإخوته وأبيه وخالته، كان منها ثلاثة أيّام في الجبِّ، وفي السّجن بضع سنين، وفي الملك باقي سنية. وكان هو بمصر ويعقوب بفلسطين، وكان بينهما مسيرة تسعة أيّام فاختلفت عليه الاحوال في غيبته من إجماع إخوته على قتله ثمّ إلقائهم إيّاه في غيابت الجبّ، ثمّ بيعهم إيّاه بثمن بخس

٢٢. كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق: ص١٣٦- ١٣٧.

٢٣. كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق: ص١٣٧- ١٣٩.

دراهم معدودة، ثمّ بلواه بفتنة امرأة العزيز، ثمّ بالسجن بضع سنين، ثمّ صار إليه بعد ذلك ملك مصر وجمع الله - تعالى ذكره - شمله وأراده تأويل رؤياه...)[٢٤].

٥. غيبة موسى(عليه السلام).

عن سعيد بن جبير، عن سيّد العابدين عليِّ بن الحسين، عن أبيه سيد الشهداء الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لمّا حضرت يوسف(عليه السلام) الوفاة جمع شيعته وأهل بيته فحمد الله وأثنى عليه ثمّ حدّثهم بشدة تنالهم، يقتل فيها الرجال وتشق بطون الحبالى وتذبح الاطفال حتّى يظهر الله الحق في القائم من ولد لاوي بن يعقوب، وهو رجل أسمر طوال، ونعّته لهم بنعته، فتمسّكوا بذلك ووقعت الغيبة والشدَّة على بني إسرائيل وهم منتظرون قيام القائم أربع مائة سنة حتّى إذا بشروا بولادته ورأوا علامات ظهوره واشتدَّت عليهم البلوى، وحمل عليهم بالخشب والحجارة، وطلبُ الفقيه الّذي كانوا يستريحون إلى أحاديثه فاستتر، وراسلوه فقالوا: كنّا مع الشدّة نستريح إلى حديثك، فخرج بهم إلى بعض الصحاري وجلس يحدثهم حديث القائم ونعته وقرب الامر، وكانت ليلة قمراء، فبينا هم كذلك إذ طلع عليهم موسى عليه السلام وكان في ذلك الوقت حديث السنِّ وقد خرج من دار فرعون يظهر النزهة فعدل عن موكبه وأقبل إليهم وتحته بغلة وعليه طيلسان خزٍّ، فلمّا رآه الفقيه عرفه بالنعت فقام إليه وانكبَّ على قدميه فقبّلهما ثمّ قال: الحمد لله الّذي لم يُمتني حتّى أرانيك، فلمّا رأى الشيعة ذلك علموا أنَّه صاحبهم فأكبوا على الأرض شكراً لله عزَّ وجلَّ، فلم يزدهم على أن قال: أرجو أن يعجّل الله فرجكم، ثمّ غاب بعد ذلك، وخرج إلى مدينة مدين فأقام عند شعيب ما أقام، فكانت الغيبة الثانية أشدَّ عليهم من الاولى وكان نيّفاً وخمسين سنة...)[٢٥].

٦. غيبة عيسى(عليه السلام).

كان اليهود يتربصون بالنبي عيسى(عليه السلام) لقتله وتصليبه، لذلك أخبره الله سبحانه وتعالى بأنه سينجيه من هؤلاء اليهود برفعهِ، وهذه المسألة واضحة في الكتاب المقدس وبينها القرآن الكريم.

---

٢٤. كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق: ص١٤١.

٢٥. كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق: ص١٤٥- ١٤٦.

جاء في العهد الجديد (الانجيل) في الرسالة إلى العبرانيين الاصحاح ٥ العدد ٧ (الذي في أيام جسده إذ قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرّعات للقادر أن يخلصه من الموت وسمع له من أجل تقواه)[٢٦].

وفي إنجيل مرقس الاصحاح ١٤- ٣٥- ٣٦: (ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى الأَرْضِ، وَكَانَ يُصَلِّي لِكَيْ تَعْبُرَ عَنْهُ السَّاعَةُ إِنْ أَمْكَنَ).

وَقَالَ: (يَا أَبَا الآبُ، كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَكَ، فَأَجِزْ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسَ. وَلكِنْ لِيَكُنْ لاَ مَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ مَا تُرِيدُ أَنْتَ)[٢٧].

فأرسل الله للمسيح ملاكاً لينجيه من بين أعداءه، ففي إنجيل لوقا الاصحاح ٢٢ – ٤٣: (وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيه)[٢٨].

النصوص تخبرنا أنّ المسيح طلب من الله بالصراخ الشديد والدموع وتضرّع له أن يخلصه من الموت، وتقرّ النصوص أنّ الله سمع له من أجل تقواه، وهناك نص آخر يخبرنا بالحقيقة.

وجاء في العهد القديم: في مزمور الاصحاح٩١- العدد١٤(لأنه تعلق بي انجيه. ارفعه لأنه عرف اسمي)[٢٩].

وجاء في القرآن الكريم: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً﴾، ﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[٣٠].

عزيزي القارئ سبب الفترات او قل(الغيبات) التي مرّ بها رسل الله(عليهم السلام) سببه الأمة الضالة متتبعة الحكام الضالين والعلماء الفاسقين في زمانها، وهذا ما ذكره لنا القرآن والتاريخ، فنرى الأمة على مر الزمان تحب القوانين التي تضعها هي بنفسها وتحرف قوانين الشريعة وما جاء به رسل الله، فتراهم لا يريدون رسالة الله أن تصل إليهم ويرفضون رسل الله(عليهم السلام)، فلم يكتفوا بعدم الإيمان بدعوتهم فقط بل مرة يكذبونهم ويتهمونهم بالسحر رغم مجيئهم بالبينات وأخرى يهددونهم بالإخراج والسجن والقتل والقهر و... .

---

٢٦. الكتاب المقدس، العهد الجديد : الإنجيل في الرسالة إلى العبرانيين الاصحاح ٥ العدد ٧.

٢٧. الكتاب المقدس، العهد الجديد: إنجيل مرقس الاصحاح ١٤- ٣٥- ٣٦.

٢٨. الكتاب المقدس، العهد الجديد إنجيل لوقا الاصحاح ٢٢ – ٤٣.

٢٩. الكتاب المقدس، العهد القديم: مزمور الاصحاح ٩١ العدد ١٤.

٣٠. القرآن الكريم، سورة النساء: الآية ١٥٧- ١٥٨.

السبب الحقيقي للفترة:

خلاصة الكلام وكما يقول السيد أحمد الحسن(عليه السلام) بعبارة مختصرة: (أي أن سبب وعلة الفترة هي عدم وجود القابل)[٣١].

إذن السبب الحقيقي للفترة لا تقصير من (الفاعل) أي سبحانه وتعالى ورسله (عليهم السلام)، بل تقصير من (القابل) وهم الأمة المكلفة.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ﴾[٣٢].

المبحث الثالث: تكليف الأمة في زمن الفترة:

بعد أن عرفنا أسباب عملية تغيب رسل الله(عليهم السلام) وهي لعدم وجود القابل في زمانهم، وبهذا يتضح لنا ماذا كان تكليف الأمة في زمن الفترة وهذا الأمر بينه القرآن وأيضاً واضح من سيرة رسل الله(عليهم السلام).

فأولاً عليهم تغيير واقعهم المرير والذي بسببه يُغيّب اللهُ رسله عنهم، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾[٣٣].

فكلنا قرأنا إن دعوة رسل الله(عليهم السلام) كانت لعبادة الإله الواحد الأحد أي إلى(التوحيد) والكفر بكل ما يُعبد من دون الله عز وجل، ولهذا فإن تكليف الأمة عند غياب رسول من رسله الرجوع إلى الله الواحد الأحد و عبادته والكفر بكل ما يُعبد من دون الواحد الأحد وأيضاً عليهم الرجوع إلى وصايا الرسول المرسل من الله إليهم والعمل بها وتطبيقها على أرض الواقع بكل حذافيرها بل وأكثر من ذلك لأنهم الأمة المذنبة المقصرة ليست مع رسولها فحسب بل مع من سبقه من رسل الله، لو حافظ الإنسان على فطرته وعمل على وصايا السابقين من رسل الله لما كانت النتيجة هذا الضياع.

يقول النبي عيسى(عليه السلام): (لاَ تَظُنُّوا أَنِّي أَشْكُوكُمْ إِلَى الآبِ. يُوجَدُ الَّذِي يَشْكُوكُمْ وَهُوَ مُوسَى، الَّذِي عَلَيْهِ رَجَاؤُكُمْ. لأَنَّكُمْ لَوْ كُنْتُمْ تُصَدِّقُونَ مُوسَى لَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونَنِي، لأَنَّهُ هُوَ كَتَبَ عَنِّي. فَإِنْ كُنْتُمْ لَسْتُمْ تُصَدِّقُونَ كُتُبَ ذَاكَ، فَكَيْفَ تُصَدِّقُونَ كَلاَمِي؟)[٣٤].

---

٣١. عقائد الإسلام، السيد احمد الحسن (عليه السلام): ص٥٣.

٣٢. القرآن الكريم، سورة إبراهيم: الآية ١٣.

٣٣. القرآن الكريم، سورة الرعد: الآية ١١.

إذن على الإنسان أن يعرف أنه لم يخلق عبثاً بل فضله الله عز وجل على الكائنات وامتاز الإنسان بقابليته على التكليف، فإذن مسؤولية الإنسان أكبر وأعظم أتجاه المرسل والرسول.

قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾[٣٥].

وأيضاً لا تخفى أهمية الدعاء والتضرع إلى الله سبحانه وتعالى؟

عن فضل بن أبي قرّة قال: سمعت أبا عبد الله(عليه السلام) يقول: (أوحى الله إلى إبراهيم عليه السلام أنّه سيولد لكَ، فقال لسارة، فقالت: أألد وأنا عجوز؟ فأوحى الله إليه أنها ستلد ويعذب أولادها أربعمائة سنة بردها الكلام عليّ، قال: فلما طال على بني إسرائيل العذاب ضجوا وبكوا إلى الله أربعين صباحاً، فأوحى الله إلى موسى وهارون يخلصهم من فرعون فحط عنهم سبعين ومائة سنة. قال: فقال أبو عبد الله(عليه السلام): هكذا أنتم لو فعلتم لفرج الله عنا، فأمّا إذ لم تكونوا فإنّ الأمر ينتهي إلى منتهاه)[٣٦].

خلاصة لأبد من الأمة جميعاً الإيمان برسل الله(عليهم السلام) وبدعوتهم والقيام بجميع التكاليف التي تقع على عاتقهم لأن لا خلاص لهم ولا معرفة لهم إلا من خلال خلفاء الله في أرضه كل زمان.

يقول السيد احمد الحسن(عليه السلام): (إذن، فلابد لنا من معرفة خلفاء الله في أرضه؛ لأنهم تجلي الله في الخلق، وبمعرفتهم يعرف الله أي يعرف العجز عن معرفته، وبالتالي يعرف العجز عن معرفة الحقيقة وهذا هو التوحيد المطلوب من ابن آدم، وهذا هو سر وعلة بعث الأنبياء والأوصياء(عليهم السلام) الحقيقية أي أن بعثهم ضروريٌ؛ لأن المعرفة تتم بهم ومن خلالهم)[٣٧].

وعلينا معرفة إن فضل هؤلاء الرجال الإلهيين حتى مع الأمة المقصرة لأنهم لو قاموا بتبليغ أهل زمان الفترة والحال لا يوجد فيهم قابل لكان مصيرهم جهنم حتماً؟

يقول السيد أحمد الحسن(عليه السلام): (وكونهم للأسف مقصرين في استقبال المرسل من الغيب؛ هذا لا يعني أنهم يخلدون في النار، بل إن مقتضى رحمة الله فيما سبق هو بما أنه لا يوجد قابل فقد رحمهم الله ولم يجعل الرسول المهيأ يبلغهم ويعلن دعوته لجميع الناس؛ لأنه لو بلغهم

---

٣٤. الكتاب المقدس، العهد الجديد: إنجيل يوحنا: ٥ : ٤٥-٤٦-٤٦.

٣٥. القرآن الكريم، سورة الاحزاب: الآية ٧٢.

٣٦. تفسير العياشي: ج٢ ص١٥٤، بحار الأنوار: ج٤ ص١١٨، مستدرك الوسائل: ج٥ ص٢٣٩.

٣٧. عقائد الإسلام، السيد احمد الحسن (عليه السلام): ص١٧٦.

ولم يقبلوه ستكون نتيجتهم أنهم يستحقون جهنم، ولهذا تركهم الله لرحمته ولم يأمر بتبليغهم وكانوا بهذا مرجون لأمر الله في زمن الفترة)[٣٨].

قال تعالى: ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[٣٩].

وسيأتي تفصيل أكثر في موضوع (تكليف الأمة في زمن الغيبة) إن شاء الله تعالى.

٣٨. عقائد الإسلام، السيد احمد الحسن(عليه السلام): ص٥٣.

٣٩. القرآن الكريم، سورة التوبة: الآية ١٠٦.

الفصل الثاني

غيبة الإمام المهدي (عليه السلام)

وفيه ثلاث مباحث:

المبحث الأول: الغيبة زمن الفترة:

ابتداءً علينا ذكر غيبة الإمام المهدي(عليه السلام) وإنها سنة من سنن الانبياء(عليهم السلام).

عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله الصادق(عليه السلام) يقول: (إن سنن الأنبياء عليهم السلام بما وقع بهم من الغيبات حادثة في القائم منا أهل البيت حذو النعل بالنعل والقدة بالقدة)[٤٠].

وعن سعيد بن جبير قال: سمعت سيد العابدين علي بن الحسين يقول: (في القائم منا سنن من الأنبياء: سنة من أبينا آدم وسنة من نوح وسنة من إبراهيم وسنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من أيوب وسنة من محمد صلوات الله عليهم، فأما من آدم ونوح فطول العمر، وأما من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس، وأما من موسى فالخوف والغيبة، وأما من عيسى فاختلاف الناس فيه، وأما من أيوب فالفرج بعد البلوى، وأما من محمد صلى الله عليه وآله فالخروج بالسيف)[٤١].

عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله(عليه السلام) أنه قال: (إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة يقول فيها: "ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكماً وجعلني من المرسلين")[٤٢].

وعن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله(عليه السلام) يقول: (إن للقائم غيبة قبل أن يقوم، إنه يخاف - وأومأ بيده إلى بطنه - يعني القتل.

عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله(عليه السلام): للقائم غيبتان: إحداهما قصيرة والأخرى طويلة، الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه)[٤٣].

---

٤٠. كمال الدين ج٢ ص٣٤٥، بحار الأنوار ج٥١ ص١٤٦ ح١٤، الصراط المستقيم ج٢ ص٢٢٧. قال رسول الله (ص) : (يكون في هذه الأمة كل ما كان في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة). عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٢٠٠، حلية الأبرار: ج ٢ ص ٣٠١، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٥٩.

٤١. كمال الدين: ج١ ص٣٢١ ورواه بأسانيد أخرى، وعنه إعلام الورى: ص٤٠٢، وكشف الغمة: ج٣ ص٣١٢، وإثبات الهداة: ج٣ ص٤٦٦، والبحار: ج٥١ ص٢١٧.

٤٢. الغيبة، محمد بن إبراهيم النعماني: ص١٨٠.

إذن وقوع الغيبة بالإمام المهدي(عليه السلام) ليست بالأمر الجديد بل واضح ولا شك فيها وغيبته كغيبة الأنبياء(عليهم السلام) وكما وضحت في النصوص فغيبته(عليه السلام) يقع ضمن منهاج غيبات الأنبياء(عليهم السلام) اي (الغيبة، الفترة، الخفاء، الكتمان، الاستتار).

إذن غيبته(عليه السلام) فترة، وزمن غيبته يعتبر أحد أزمنة الفترات.

عن أبي حمزة قال دخلت على أبي عبد الله(عليه السلام) فقلت له: (أنت صاحب هذا الامر؟ فقال: لا، فقلت: فولدك؟ فقال: لا، فقلت: فولد ولدك هو؟ قال: لا، فقلت: فولد ولد ولدك؟ فقال: لا، قلت: من هو؟ قال: الذي يملاها عدلا كما ملئت ظلما وجورا، على فترة من الأئمة، كما أن رسول الله(صلى الله عليه وآله) بعث على فترة من الرسل)[٤٤].

وهنا الرواية أيضاً واضحة وتشير إلى هذا المعنى أن الغيبة فترة وتبين وقوعها بين الأئمة (عليهم السلام) كما وقعت بين السابقين من رسل الله(عليهم السلام).

وكما يقول الامام أحمد الحسن (عليه السلام): (إذن، فالإمام المهدي في الحقيقة مُغيَّب مرفوض لعدم وجود القابل)[٤٥].

إذن غيبته(عليه السلام) بسبب عدم وجود القابل مثل فترات الأنبياء (عليهم السلام).

---

٤٣. الكافي، الشيخ الكليني: ج١ ص٣٤٠ ح١٨ و١٩ و٢٠.

٤٤. الكافي، الشيخ الكليني:ج١ ص٣٤١ ح٢١.

٤٥. عقائد الاسلام، السيد أحمد الحسن(عليه السلام): ص٦١.

المبحث الثاني: أسباب الغيبة:

هنا وبعد أن تبين لنا في المبحث الأول أن غيبة الإمام المهدي(عليه السلام) تعتبر فترة وزمنها أحد أزمنة الفترات، فعلينا معرفة الأسباب التي أدت إلى غيابه(عليه السلام).

وقبل بيان السبب الحقيقي للغيبة نذكر بعض أقوال علماء الشيعة في هذه المسألة:

١. أقوال علماء الشيعة في أسباب غيبة الإمام(عليه السلام):

قال الشيخ الطوسي: (لا علة تمنع من ظهور المهدي إلاّ خوفه على نفسه من القتل، لأنه لو كان غير ذلك لما ساغ له الإستتار)[٤٦].

وقال الشيخ مقداد السيوري: (كان الاختفاء لحكمة استأثر بها الله تعالى في علم الغيب عنده)[٤٧].

وقال الشيخ الصدوق يقول: (إحدى العلل التي من أجلها وقعت الغيبة الخوف)[٤٨].

وقال الشريف المرتضى: (السبب في الغيبة هو إخافة الظالمين له، وإذا خاف على نفسه، وجبت غيبته)[٤٩].

وقال ميرزا الأصفهاني: (مر في أسباب غيبة الحجة عليه السلام يقول : ومنها رفعته الملائكة إلى السماء بإذن الله تعالى، ومنها كما أن الحسين عليه السلام خرج من المدينة خائفا يترقب، والحجة عليه السلام يقع له مثل ذلك)[٥٠].

ويقول جعفر السبحاني: (فإن من الطبيعي أن هذا الإمام لو ظهر بين الناس، وعاش بين ظهرانيهم قبل نضوج الأمر، وحصول المقدمات اللازمة، والأرضية المناسبة، كان مصيره ومآله، مصير من سبقه من آبائه من الأئمة الكرام البررة (أي الشهادة)، ولقتل (عليه السلام) قبل أن يتحقق ذلك الهدف العظيم، وتلك الأمنية الكبرى على يديه)[٥١].

---

٤٦. الغيبة، الشيخ الطوسي: ص١٩٩.

٤٧. حياة الامام المهدي (عليه السلام)، الشيخ باقر شريف: ص ١٦٦. وفي مختصر التحفة الاثنى عشرية، الشيخ مقداد السيوري: ص١٩٩.

٤٨. كمال الدين تمام النعمة، الشيخ الصدوق: ص٣٦١.

٤٩. رسائل، الشريف المرتضى: ج٢ ص٢٩٥.

٥٠. ميكال المكارم، ميرزا محمد تقي الموسوي الأصفهاني أبو عبد الله: ج١ ص٢٠٩-٢١٢ . كلام طويل اخدنا منها ما يخص بموضوع الغيبة .

٥١. العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، العلامة المحقق الأستاذ جعفر السبحاني: ص٢١٨.

إذن الخلاصة من أقوال علماء الشيعة انه أغلبهم تقريباً أشاروا إلى نفس المعنى أي (الخوف من القتل).

وهنا علينا معرفة السبب الحقيقي للغيبة؟

٢. السبب الحقيقي للغيبة:

يقول الإمام أحمد الحسن(عليه السلام): [هناك عدّة فروض منها:

١. الخوف من اغتياله من قبل الطواغيت:

وهذا يمكن أن يكون صحيحاً إذا كان الإمام ظاهراً للجميع، أمّا إذا كان غائباً غيبة غير تامة، أي بوجود سفير فيكون الإمام عليه السلام بعيد عن أعين الطواغيت ومكرهم السيئ، خصوصاً أنّه عليه السلام مؤيد من الله. وفي نفس الوقت يتصل بالمؤمنين ويوصل إليهم الأحكام الشرعية والتوجيهات التي يحتاجونها، إذن للتخلّص من خطر الطواغيت يكفي الغيبة غير التامة مع السفارة، فلا داعي للغيبة التامة، والله أعلم.

٢. عدم وجود شخص مؤهل للسفارة والنيابة الخاصة عن الإمام(عليه السلام):

حيث إنّ السفير عند الإمام يجب أن يتمتع بكثير من صفات الإمام عليه السلام، فلا أقل من درجة عالية من الزهد والتقوى والورع ومخافة الله والمقدرة على إدارة شؤون الأمة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وأن يكون فقيهاً، أي: إنّه على دراية بحديث المعصومين عليهم السلام، لا أن يكون فقيهاً بالمعنى المتعارف اليوم.

فالسفير لا يقوم باستنباط الأحكام الشرعية، بل هو مؤمن مخلص يقوم بنقل الأحكام الشرعية من الإمام عليه السلام إلى الأمة، كما أنّه مع وجود سفير للإمام عليه السلام لا يجوز لأحد استنباط حكم فقهي برأيه، وإن كان فقيهاً جامعاً للشرائط المتعارفة اليوم.

وهذا يمكن أن يكون سبباً للغيبة التامة... .

٣. إعراض الأمة عن الإمام (عليه السلام):

وعدم الاستفادة منه استفادة حقيقية، وعدم التفاعل معه كقائد للأمة، فتكون الغيبة التامة عقوبة للأمة، وربما يكون من أهدافها إصلاح الأمة بعد تعرضها لنكبات ومآسي بسبب غياب القائد المعصوم. فتكون الغيبة الكبرى شبيهة بتيه بني إسرائيل في صحراء سيناء، أي: إنها عقوبة إصلاحية، الهدف منها خروج جيل من هذه الأمة مؤهل لحمل الرسالة الإلهية إلى أهل الأرض، جيل لا يرضى إلاّ بالمعصوم قائداً، ولا يرضى إلاّ بالقرآن دستوراً وشعاراً ومنهاجاً للحياة.

قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصف إعراض هذه الأمة عن الإمام والقرآن: (وإنّه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق ولا أظهر من الباطل، ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله!! وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته، ولا أنفق منه إذا حرّف عن مواضعه، ولا في البلاد شيء أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر، فقد نبذ

الكتاب حَملته، وتناساه حفظته، فالكتاب يومئذٍ وأهله منفيان طريدان وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يؤويهما مؤوٍ!! فالكتاب وأهله في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم، ومعهم وليسا معهم؛ لأنّ الضلالة لا توافق الهدى وإن اجتمعا، فاجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة، كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم! فلم يبق عندهم منه إلاّ اسمه، ولا يعرفون إلاّ خطه وزبره!! ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثله، وسمّوا صدقهم على الله فرية، وجعلوا في الحسنة عقوبة السيئة).

والدال على أنّ سبب الغيبة التامة هو إعراض الأمة عدّة أمور، منها:

أ- التوقيعات الصادرة عنه عليه السلام عن طريق سفرائه قليلة جدّاً، مما يدل على أنّ الأسئلة الموجهة إليه قليلة أيضاً... .

ب- ورد عنهم عليهم السلام إنه مظلوم، وإنه أخملهم ذكراً: قال الباقر عليه السلام: (الأمر في أصغرنا سناً، وأخملنا ذكراً). فخمول ذكره بين الشيعة دال على أعراضهم عنه عليه السلام... .

ج- خرج منه عليه السلام توقيع إلى سفيره العمري، جاء فيه: (وأمّا علة ما وقع من الغيبة، فإنّ الله عزّ وجل قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾). وربما يفهم من هذا الحديث أنكم سبب من أسباب الغيبة، والحر تكفيه الإشارة... .

د- ركون الأمة للطاغوت وإعانته بأي شكل كان ولو بالأعمال المدنية التي يعتقد الناس إباحتها، وهذا بيّنٌ لمن تصفّح التاريخ وخصوصاً في زمن الغيبة الكبرى. فقد أعان الطاغوت كثير من العلماء والجهلاء على السواء... .

وفي واقعة كربلاء وقف عمر بن سعد(لعنه الله) بين يدي الإمام الحسين عليه السلام يعتذر عن بقائه مع الطاغوت، بأنّه يخاف القتل ويخاف أن تهدم داره ويخاف أن تسبى نساؤه ويخاف ... ويخاف ... ويخاف.

فلنحذر جميعاً أن نكون اليوم وغداً كعمر بن سعد (لعنه الله)، نخذل الحق ونعتذر بأعذار قبيحة وحجج واهية.

وأكتفي بهذا القدر، على أن سبب الغيبة هو: تقصير الأمة، وإلاّ فالأدلة أكثر مما ذكرت. فإذا عرفنا أنّ أهم أسباب الغيبة التامة هو إعراض الأمة عن الإمام عليه السلام أصبح واجبنا جميعاً العمل لظهوره ورفع أسباب غيبته التامة، بإعلاء ذكره وإظهار حقّه وتهيئة الأمة للاستعداد لنصرته عند ظهوره وقيامه، ونشر الدين وطمس معالم الضلال والشرك، والقضاء على الطواغيت وأعوانهم، الذين يمثلون أهم أعداء الأمام المهدي عليه السلام][٥٢].

---

٥٢. العِجل، السيد احمد الحسن (عليه السلام): ج٢ ص٥٩ - ٦٦.

المبحث الثالث: تكليف الأمة في زمن الغيبة:

عزيزي القارئ بعد أن عرفنا في المباحث السابقة السبب الرئيسي الذي جعل الناس في كل زمان في الغفلة والتيه لا يميزون الحق من الباطل، وفي هذا المبحث نبين مسألة تكليف الأمة تفصيلاً أكثر وهذه المسائل مهمة جداً وعلى جميع الأمة المقصرة العمل بها.

ولكن قبل بيانها علينا معرفة ما هو هذا الأصل الذي إذا أفتقده الإنسان يقع في الغفلة ولا يميز بين الحق والباطل.

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[٥٣]. أي: إلاّ ليعرفون.

عن أبي عبد الله الصادق(عليه السلام) قال: (خرج الحسين ابن عليّ (عليهما السلام) على أصحابه فقال: أيّها الناس إنّ الله جلّ ذكره ما خلق العباد إلاّ ليعرفوه، فإذا عرفوه عبدوه، فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه...)[٥٤].

يقول السيد أحمد الحسن (عليه السلام): (الإنسان بالأساس مفطور على معرفة الله، لأنه خلق على صورته، أي إن الإنسان هو تجلي الله في عوالم الخلق ، فالصورة كما تعرف تحكي الحقيقة بقدر ما، ولكن لما أعرض عامة الناس عن سبيل الله وانشغلوا بالدنيا وغفلوا عن ربهم وكان المتذكرون منهم خاصة وقليل فقط، كالنجوم المضيئة في ظلمة السماء، كانت مشيئة الله - ولرحمته - أن اختار رسلا من هؤلاء الخاصة الذين تذكروا وسمعوا، وأرسلهم ليذكروا الغافلين المشغولين بالدنيا ويعرفونهم الطريق ويسيرون بهم إلى الله، لينجوا بعض هؤلاء الغافلين ويتذكروا ويعرفوا بفضل الله وبفضل هؤلاء الناجين الأوائل، إذن، الأصل أن الناس كلهم يتذكرون ولا يحتاجون من يذكرهم، فلو كان هناك رسول فالمفروض أن يعرفوه حتى دون إعلانه عن نفسه)[٥٥]. ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[٥٦].

إذن عزيزي القارئ بالأصل الإنسان مفطور على معرفة الله، وأيضاً بالأصل كل إنسان يتذكر ولا يحتاج من يذكره ذلك.

إذن هذا هو الأمر الذي يفتقده الناس ولم يحافظوا على فطرتهم التي فطرهم الله عليها بسبب إنشغالهم وغفلتهم عن ربهم والذي لم يحافظ على فطرته يبقى لا يميز بين الحق والباطل، فوقع في التيه والضياع.

---

٥٣. القرآن الكريم، سورة الذاريات: الآية ٥٦.

٥٤. علل الشرائع، للشيخ الصدوق: باب التاسع - ج١ ص٩.

٥٥. عقائد الإسلام، السيد احمد الحسن(عليه السلام): ص١٠.

٥٦. القرآن الكريم، سورة البقرة: الآية ٢٨٢.

طريـق الخـروج من التيـه:

ولبيان هذا الأمر أنقل كلام السيد أحمد الحسن (عليه السلام) يقول:

[إنّ السير في طريق الخروج من التيه غير يسير، ولكن عاقبته الخير؛ لأنّ في نهاية هذا الطريق رضا الله سبحانه ورضا رسوله(ص)، وفي نهاية هذا الطريق إقامة دولة الحق والعدل الإلهي على الأرض وبسط كلمة الله أكبر على كل بقعة في الأرض.

ولطريق الخروج من التيه آيات وعلامات واضحة يستدل بها السائرون إلى الله على صراطه المستقيم، وأهم العلامات في هذا الطريق:

الصلاة:

وهي عمود الدين ومعراج المؤمن وشرفه، إذا قبلت قبل ما سواها، وإن ردّت ردّ ما سواها، وبها تطهر الأرواح من الرجس كما تطهر الأبدان من الخبث بالماء، وعن رسول الله (ص): (إنّ الله تعالى ذكره قسم بعزته أن لا يعذب المصلين والساجدين وأن لا يروعهم بالنار يوم يقوم الناس لرب العالمين)...

والدعاء:

قال تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعَاؤُكُمْ﴾.

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.

عليكم بالدعاء في اليسر والعسر ولقضاء كل حاجة صغيرة أو كبيرة، ولا تستصغر شيئاً أن تطلبه من الله، ولا تستكثر شيئاً أن تطلبه من الله، فإنّك لم تصب خيراً قط إلاّ من الله ولم يدفع عنك شراً أحد قط إلاّ الله.

وروي أنّ الله أوحى إلى موسى(عليه السلام): (يا موسى أدعوني لملح عجينتك ولشسع نعلك ولعلف دابتك).

واعلموا أيّها الأحبة إنّ الله سبحانه وتعالى لا يحد بوصف، وعطاؤه ما لا نهاية له، وإنما ينزل بقدر؛ لأنّ عالمنا محدود فاطلب ما بدا لك من خير الدنيا والآخرة لما فيه صلاح دينك ورضا ربك...

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

وهو من أهم الواجبات التي يقوم بها المجتمع الإسلامي ككل، فطالب العلوم الدينية والطبيب والفلاح والمهندس وكل فرد في المجتمع الإسلامي مسؤول عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقد أنذر رسول الله(ص) هذه الأمة عن تركه بأن يسلط الله عليها شرارها ثم يدعون فلا يستجاب لهم، وهل يوجد أشر من الطواغيت المتسلطين على الأمة اليوم؟! فعودوا إلى الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر ولا تأخذكم في الله لومة لائم، ولترفع الأصوات بوجه كل عاصٍ لعل الله يرحمنا ويرفع عنا هذا البلاء، قال تعالى:

﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

وقد ورد عنهم(ع): إنّ بالأمر بالمعروف تقام الفرائض، وتأمن المذاهب وتحل المكاسب وتمنع المظالم وتعمر الأرض وينتصف للمظلوم من الظالم ولا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر فإن لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء...

والخمس والزكاة:

ورد في جملة من الأخبار أنّ مانع الزكاة كافر، وقال الباقر عليه السلام: (إنّ أشد ما فيه الناس يوم القيامة إذا قام صاحب الخمس فقال يا رب خمسي)...

ودفع الخمس والزكاة فيه خير الدنيا والآخرة ويوجد البركة والزيادة في المال، قال تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ۞ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾.

ولعل أهم ما يجب أن تعرفه أنّ من لا يدفع ماله في سبيل الله لا يدفع نفسه في سبيل الله، فالذي لا يدفع الخمس والزكاة لن يقاتل مع صف الإمام الحجة عليه السلام، بل لا يبعد أنّه سيحارب ضد الإمام عليه السلام إذا تعارضت عدالة الإمام عليه السلام مع مصالحه الشخصية، وانظر بعين الإنصاف أنّ المال كلّه لله فهو مالك كل شيء...

والصيام:

وهذه العبادة تربي في النفس الاهتمام بأحوال المسلمين الفقراء إضافة إلى تقوى الله، فلا تقض نهار صيامك في التفكير بإفطارك ونوع الطعام الذي ستتناوله فيه، فعندما تحس بالجوع وأنت صائم تذكر كم من المسلمين يقضون معظم أيام السنة جياع ولا تكن من الذين

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾.

وليس كل ما في وسعك هو إطعام بعض الفقراء، بل علينا جميعاً أن نعمل لرفع الفقر عن هؤلاء المسلمين الذين يمثلون اليوم معظم أبناء الأمة الإسلامية الغنية بكل أنواع الثروات من أرض زراعية ومعادن ونفط، ولو أنّ ما في أرض المسلمين ينفق على المسلمين وفق الشريعة الإسلامية لأصبح المسلم اليوم من أغنى الناس،... روي عن رسول الله(ص): (ما أقل الصوم وما أكثر الجوع)...

والصبر:

﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ۞ وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ۞ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾.

وعن أبي عبد الله عليه السلام: قال رسول الله (ص): (لا حاجة لله فيمن ليس في ماله وبدنه نصيب).

وعن رسول الله(ص) عندما سئل من أشد الناس بلاءً في الدنيا؟ فقال: (النبيون ثم الأمثل فالأمثل، ويبتلى المؤمن بعد على قدر أيمانه وحسن أعماله، فمن صح أيمانه وحسن عمله اشتد بلاؤه، ومن سخف إيمانه وضعف عمله قل بلاؤه).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: (لو أحبني جبل لتهافت).

وقال عليه السلام: (من أحبنا أهل البيت فليستعد للبلاء جلباباً).

فالمؤمن مبتلى ولا بد له من الصبر سلاحاً قوياً يواجه به المصائب والابتلاءات.

والتقية:

نحن جميعاً نمارس التقية في حياتنا اليومية، فالإنسان مفطور على تجنب الضرر المادي، بل الحيوان الصامت كذلك، ولكننا نحتاج إلى تقنين هذه الطبيعة وفق التشريع الإسلامي، فالتقية في الإسلام عبادة من أهم العبادات التي يجب أن يلتزم بها المؤمنون التزاماً كاملاً ودقيقاً، وترك التقية في مواردها محرّم كما أن العمل بها في غير مواردها يورد المؤمن موارد الهلكة.

فكثير من المؤمنين يُفرِطون في التقية، وقليل من المؤمنين يُفرِّطون بها وقد ورد عن الأئمة(ع) النهي عن حالتي الإفراط والتفريط في التقية، فعن الصادق عليه السلام ما معناه: (التقية ديني ودين آبائي). وعنه عليه السلام: (من لا تقية له لا دين له).

والجهاد:

قال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ۞ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

ثم أليس القرآن هو دستور حياتنا والطريق الذي يرسمه لنا هو الصراط المستقيم الذي يجب أن نسير عليه؟ فإذا تدبّرنا القرآن وجدناه ثورة الأنبياء(ع) والمؤمنين المستضعفين بوجه

الطواغيت المستكبرين، وإذا تدبّرنا حديث النبي(ص) وجدناه يقول: (أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر)...][٥٧].

وبعد أن بين لنا هذا الرجل الإلهي من آل محمد (صلوات ربي عليهم) طريق الخروج من التيه، لنقرأ كيف يبين أهم الأعمال لتعجيل فرج الإمام(عليه السلام) ؟

أهم الأعمال لتعجيل فرج الإمام(عليه السلام)

يقول السيد أحمد الحسن (عليه السلام): [أمّا أهم الأعمال لتعجيل فرج الإمام فهي:

١. التفقه في الدين: ويشمل:

أ- قراءة القرآن وتفسيره:

قال رسول الله(ص): (أيها الناس إنكم في زمان هدنة، وأنتم على ظهر سفر والسير بكم سريع، فقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد، ويقربان كل بعيد، ويأتيان بكل موعود، فأعدّوا الجهاز لبعد المفاز. فقام المقداد، فقال: يا رسول الله ما دار الهدنة؟ قال: دار بلاء وانقطاع، فإذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن، فإنّه شافع مشفع وماحل مصدق، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، وهو الدليل على خير سبيل، وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل، وهو الفصل ليس بالهزل، له ظهر وبطن، فظاهره حكمة، وباطنه علم، ظاهره أنيق وباطنه عميق، له تخوم وعلى تخومه تخوم، لا تحصى عجائبه، ولا يبلى غرائبه، فيه مصابيح الهدى، ومنار الحكمة، ودليل على المعروف لمن عرفه)...

وأخلاق القرآن تؤخذ من القرآن ومن أهل القرآن محمد وآل محمد(ص). ولو أنّهم فسّروا الكتاب على ما ورد في روايات أهل بيت العصمة ولم يتعدّوا الصراط المستقيم الذي رسمه أهل البيت (عليهم السلام) لتدبر القرآن وتفسير آياته لكان خيراً لهم وأقرب للتقوى. ولكن أنّى لهم ذلك.

قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصف حال أهل هذا الزمان مع القرآن: (وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته، ولا أنفق منه إذا حرف عن مواضعه).

ب- العقائد الإسلامية الصحيحة تعلمها وتعليمها:

---

٥٧. التيه أو الطريق إلى الله، السيد احمد الحسن(عليه السلام): ص٤٦ - ٦٠.

وهي العقائد المستقاة من الآيات القرآنية المحكمة والسنّة. أمّا الآيات القرآنية المتشابهة فيجب إحكامها ومعرفة تفسيرها وتأويلها من الروايات التي وردت عن النبي وآله الأطهار(ص)، لا أن يؤولها كل بهواه ويعتقد ما يشاء.

ونصيحتي لإخواني المؤمنين:

تحصيل العقائد من القرآن المفسّر بروايات أهل البيت(عليهم السلام) وبثها في المجتمع الإسلامي؛ ليكون مجتمعاً دينياً عقائدياً تزول الجبال ولا يزول عن عقائده القرآنية الصحيحة؛ ليكون بذلك المجتمع الإسلامي مستعداً لاستقبال ونصرة الإمام المهدي عليه السلام.

ج- الأحكام الشرعية:

وتعلّمها واجب على كل مسلم؛ لأنّه مبتلى بها في حياته كمعاملات ومكلّف بأدائها كعبادات، بل إنّ واجب كل مسلم بعد أن يتعلّمها أو يتعلّم بعضها أن يعلم إخوانه المسلمين...

٢. العمل بالشريعة الإسلامية المقدسة:

وطبعاً المهم من الشريعة هو العمل بها، حيث بدونه تكون معطّلة. والعمل مرّة يختص بالفرد، ومرّة يختص بعلاقته بالمجتمع. فعلى كل مسلم بعد أن يعرف ما له وما عليه بالشريعة المقدّسة أن يؤدي ما عليه ويطالب بما له دون زيادة. وله أن يعف ويتسامح مع الناس في حقوقه، طلباً لرضا الله سبحانه.

والعاقل لا يضيّع حظّه من هذه الدنيا وفرصته فيها من السير إلى الله، ولا أعني فقط بأداء الواجبات، بل المستحبات وأهمّها الدعاء وصلاة الليل، بل النوافل اليومية جميعها، والصيام وزيارة الأنبياء والأئمة(عليهم السلام) والصالحين والشهداء والاعتبار بأعمالهم واقتفاء آثارهم، وقضاء حوائج المؤمنين والنصح لهم وإرشادهم والرحمة والرأفة بهم، وبغض الطواغيت وأعوانهم ومزايلتهم، فهم ينصبون العداء لآل محمد (عليهم السلام) وخصوصاً لخاتمهم المهدي عليه السلام...

٣. معرفة الإمام المهدي(عليه السلام):

وهي إضافة إلى معرفة اسمه وولادته وغيبته الصغرى وسفرائه فيها وغيبته الكبرى إلى يومنا هذا، أو أحاديثه وأحاديث آبائه التي وردت فيه وفي غيبته وظهوره وقيامه، تشمل معرفة علامات ظهوره وسيرته بعد ظهوره. فبمعرفة علامات ظهوره نعرف قرب زمان ظهوره فنستعد لنصرته.

وبمعرفة سيرته بعد ظهوره عليه السلام نستعد لتقبلها، فلا نكون - والعياذ بالله - ممن يلتوون عليه ويعترضون على سياسته وقراراته، وقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام، أنّه قال: (إذا خرج القائم خرج من هذا الأمر من كان يرى أنّه من أهله).

فعلى المؤمنين الالتفاف حول العلماء العاملين السائرين على نهج الأنبياء والمرسلين والأئمة(ع). والحذر من متابعة علماء السوء غير العاملين، الذين لا يغضبون لغضب الله عندما يهان كتابه القرآن الكريم، والذين سيقف كثير منهم ضد الإمام المهدي عليه السلام، وربما سيقاتلونه...][٥٨].

٥٨. العِجل، السيد احمد الحسن(عليه السلام): ج٢ ص٦٩ - ٨١.

الخاتمة :

عزيزي القارئ وختاماً أقول علينا معرفة أن قانون الله سبحانه وتعالى قانون ثابت لا يتغير ولا يتبدل منذ اليوم الأول ومستمرٌ إلى يومنا هذا، أما الأمر الذي لابد لنا أن نسعى لكي نزيله ونقطعه وهو القوانين المختلفة وغير الثابتة والقوانين المبنية على أراء الناس وليس قانون إلهي بل قانون ابليسي ورأينا شيئاً من ثمرة قانونهم الذي وضعوه هم بأنفسهم في فصول هذا البحث وإلا فهي كثيرة، ورأينا كيف في كل أمرٍ يريدون طرحه أو مناقشته تختلف فيها أرائهم، أي دين هذا الذي يدينون به ويدعون أنه دين الله، تعالى الله عن ذلك، بل تراهم يختلفون حتى في أبسط المسائل الشرعية بل الطامة الكبرى أن ترى أغلبية الناس أعرضوا عن قانون الله سبحانه تعالى الحكيم والرحيم المطلق وأقبلوا لقانون ليس من عند الله ولذلك ضيعوا حظهم ولوثوا فطرتهم ولهذا لمّا يأتيهم حجة من حجج الله تراهم يعترضون عليه بإشكالات لم ينزل الله بها من سلطان وهذه الإشكالات هي نتيجة معتقداتهم الباطلة، ولهذا في بحثنا هذا رأينا اختلاف أراءهم بحيث حتى الخالق يتهمونه وتتعارض أراءهم مع دين الله، و دائماً قول الصواب هو الموافق مع دين الله سبحانه وتعالى هو قول رجل من آل محمد(صلوات ربي عليهم) قول وصي ورسول الإمام المهدي(عليه السلام) .

إذن علينا أن نميز بين القول الحق الصحيح والقول الباطل الخاطئ، وللتمييز بين الحق والباطل نحتاج إلى فطرة سليمة، ولكي نخرج من التيه علينا العمل بوصايا هذا الرجل الالهي لكي نهيئ له جيلاً مستعداً لاستقبال رسالة الله سبحانه وتعالى .

والحمد لله وحده

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. الكتاب المقدس(الانجيل – التوراة): العهد القديم والعهد الجديد.

٣. الأصول من الكافي، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي المتوفى سنة ٣٢٨ – ٣٢٩هـ، مع تعليقات نافعة مأخوذة من عدة شروح، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، نهض بمشروعه الشيخ محمد الآخوندي، الناشر دار الكتب الاسلامية، الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ.

٤. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، الناشر : مدرسة الإمام علي بن أبي طالب – قم، تأريخ الاصدار : ١٤٢٦هـ.

٥. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة المصححة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٦. بحر العلوم (تفسير السمرقندي)، نصر بن محمد أحمد بن ابراهيم السمرقندي أبو الليث، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر: ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م، الطبعة الأولى.

٧. التبيان في تفسير القرآن، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي٣٨٥-٤٦٠هـ، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، الناشر: احياء التراث العربي - بيروت.

٨. تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي المتوفي ٨٦٤هـ وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى٩١١هـ، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة الأولى.

٩. تفسير الشبر تفسير القرآن الكريم، السيد عبد الله شبر المتوفى عام ١٢٤٢هـ، طبعة ثالثة وتمتاز على الطبعة الأولى بزيادات اصلاحات هامة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦م قام، بطبعها ونشرها السيد مرتضى الرضوي صاحب مطبوعات بالقاهرة.

١٠. تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي، المجموعة مصادر التفسير عند الشيعة، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المطبعة العلمية.

١١. التيه أو الطريق إلى الله، السيد أحمد الحسن(ع)، إصدارات أنصار الإمام المهدي (ع)، الطبعة: الثانية ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، سنة الإصدار:٢٠١٠، سنة الطبع:٢٠١٠.

١٢. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبى جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى ٣١٠هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع للناشر ١٤٥١ هـ - ١٩٩٥م.

١٣. حياة الإمام محمد المهدي (عليه السلام)، الشيخ باقر شريف القرشي، الناشر : ابن المؤلف، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ - ١٩٩٦، المطبعة أمير.
١٤. رسالة الهداية، السيد أحمد الحسن(ع)، رسالة من السيد أحمد الحسن أجاب فيها سائلين من الأنصار، إصدارات أنصار الإمام المهدي(ع) سنة الإصدار: ٢٠١٠، الطبعة الثانية ١٤٣١هـ – ٢٠١٠.
١٥. رسائل الشريف المرتضى، الشريف المرتضى، تقديم السيد أحمد الحسيني، إعداد السيد مهدي الرجائي، نشر: دار القرآن الكريم – قم مطبعة الخيام- قم التاريخ ١٤٠٥هـ.
١٦. الرواشح السماوية، ميرداماد محمد باقر الحسيني الأستر آبادي المتوفى ١٠٤١هـ، تحقيق: غلام حسين قيصريه ها، نعمة الله الجليلي، الطبعة الأولى، سنة الطبع ١٤٢٢ – ١٣٨٠ش.
١٧. الشافي في الإمامة، الشريف المرتضى المتوفى ٤٣٦ هـ، الناشر: مؤسسة الصادق -طهران الطبعة الثانية تاريخ النشر : ١٤١٠ هـ. ق.
١٨. شرح أصول الكافي للمازندراني المعروف كتاب الكافي في الأصول والروضة، أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني، مع شرح الكافي الجامع لمحمد صالح المازندراني المتوفى ١٠٨١هـ، مع تعاليق الميرزا أبو الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح السيد علي عاشور دار احياء التراث العربي بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
١٩. العِجل، السيد أحمد الحسن(ع)، الطبعة الثالثة، سنة الإصدار:٢٠١٠، سنة الطبع: ٢٠١٠.
٢٠. عقائد الإسلام يليه: يسألونك عن الروح، السيد أحمد الحسن(ع)، إصدارات أنصار الإمام المهدي(ع)، الطبعة الأولى ١٤٣٧هـ – ٢٠١٧م.
٢١. العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت(ع)، الأستاذ جعفر السبحاني، بقلم جعفر الهادي، الناشر: مؤسسة الصادق(ع)، المطبعة: اعتمد – قم، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
٢٢. علة أرسال الرسل، د. علاء حسن عبيد السالم، بحث مقدم إلى معهد الدراسات العليا الدينية واللغوية وهو جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في العلوم الدينية واللغوية في عام ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.
٢٣. علل الشرائع للشيخ الصدوق، الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المتوفى ٣٨١هـ، منشورات المكتبة الحيدرية، ومطبعتها في النجف ١٣٨٥هـ – ١٩٦٦م.

٢٤. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري المتوفى: ٨٥٠هـ، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٦ هـ.
٢٥. الغيبة، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: الشيخ عباد الله الطهراني والشيخ علي أحمد ناصح، الناشر: مؤسسة المعارف الاسلامية – قم، الطبعة المحققة الأولى تاريخ الطبع شعبان ١٤١١هـ - ق.
٢٦. الغيبة، للنعماني، الشيخ الجليل لأبي عبد الله محمد بن ابن إبراهيم بن جعفر الكاتب المعروف بـ(ابن أبي زينب النعماني) المتوفى حدود سنة ٣٦٠هـ ق، تحقيق فارس حسون كريم، الناشر أنوار الهدى، المطبعة مهر، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ق.
٢٧. كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الجليل الأقدم الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى ٣٨١هـ ، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة إيران، التاريخ: محرم الحرام ١٤٠٥هـ.
٢٨. لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، نشر: أدب الحوزة قم – ايران ١٤٠٥هـ_١٣٦٣ق.
٢٩. مجمع البيان في تفسير القرآن، أمين الاسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي من أعلام القرن السادس الهجري، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، الطبعة الأولى١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٣٠. مرآة العقول في شرح اخبار آل الرّسول، العلاّمة شيخ الاسلام المولى محمد باقر المجلسي المتوفى١١١١هـ، شرح كتاب الكافي الكليني، الطبعة الثانية١٤٠٤ هـ ق - ١٣٦٣ هـ ش.
٣١. مكيال المكرام في فوائد الدعاء للقائم(ع)، الحاج ميرزا محمد تقي الموسوي الأصفهاني أبو عبد الله، تحقيق: العلامة السيد علي عاشور، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

أزمنة الفترات وحال المكلفين فيها ٣٩

- الحوزة العلمية المهدوية صرح علمي مبارك يُخرِّج علماءا يدافعون عن دين اللّه .
- الإمام الصالح يُخرِجُ علماً طيباً مباركاً ويكون نتيجة الالتزام بعلمه تخريج عباد صالحين يتكلمون بالحكمة.
- أيها المؤمنون والمؤمنات ان علماء وطلبة الحوزة المهدوية المباركة هم وفدكم الى اللّه فأجلوهم .

الامام احمد الحسن (عليه السلام)

www.alhowzah.com